

السوفياتية الصنع ولا يختلف عن زوارق شربور الفرنسية الصنع الا بالوزن مع غارق ان شربور اسرع من الزورق الاسرائيلي . كما ان « وجود اجهزة — خاصة جهاز التوجيه — ليست موجودة في زوارق شربور «ساعر» » (٢٧) حسب قول قائد البحرية الاسرائيلية «تيلم» ، لايشكل أية عقبة لان بالامكان اضافة هذه الاجهزة او تبديلها ببساطة ودون عقبات فنية ، فمن الدارج جدا تغيير مدافع السفن والزوارق الحربية واطراف اجهزة او نزع اخرى منها ، كاضافة اسرائيل لصواريخ غابرييل على زوارق شربور مثلا(٢٨) . أما كون زورق « رشاف » وحيد من نوعه في العالم فالمقصود منه غير واضح ، فان كان وحيدا من ناحية الوزن ، فمن النادر جدا ايجاد فئة واحدة من السفن لها نفس الوزن ، ابتداء من حاملات الطائرات الضخمة وانتهاء بزوارق الدورية الصغيرة . اما ان كان وحيدا من ناحية المهيات التي يستطيع ان يؤديها أو الاسلحة التي يحملها ، فهو ليس كذلك لان هناك أعدادا من الزوارق لها مواصفات أفضل من الزورق الاسرائيلي . سواء من ناحية قدرات الزورق عامة او لطبيعة التسليح ونوعيته . ومقارنة سريعة بين الزورق الاسرائيلي وبعض الزوارق العاملة حاليا في العالم أو التي ستبدأ بالعمل في المستقبل القريب تظهر ان الزورق الاسرائيلي هو الاضعف .

تبلغ سرعة رشاف ٣٢ عقدة ، وتضعه سرعته هذه في مرتبة أدنى من زوارق « أوسا » السوفياتية وسرعتها ٣٨ عقدة ، و« تناستي » البريطانية وسرعتها ٤٠ عقدة ، او « الكومباتينت ٤ » الفرنسية والتي ستبلغ سرعتها ٤٥ عقدة(٢٩) . كما ان تسليح هذه الزوارق بصواريخ « ستيكس » و« اكسوسيت » يعطيها تفوقا ساحقا على الزورق الاسرائيلي ليس في مدى قذف الصاروخ فحسب بل لان قذف الصاروخ الى هذا المدى يحتاج الى اجهزة إلكترونية أكثر كفاءة .

ولا بد من ذكر بعض الحقائق المتعلقة بهذا الزورق لايضاح مدى استقلالية اسرائيل في انتاجه ، ونرجع هنا الى أقوال قائد البحرية الاسرائيلية بنيامين تيلم ، الذي صرح « ان زورق « ساعر » صمم في ٦٤ — ١٩٦٥ وصمم رشاف بعد اربع سنوات من ذلك تحت اشراف فرنسي ، لقد وصلنا الى الاستقلال من ناحية مقدرتنا ، مع نسبة ضئيلة جدا من الخارج »(٣٠) . اما النسبة الضئيلة جدا المذكورة فقد عرفنا منها محركات الزورق الاربعة التي صنعت في مايباخ بألمانيا ، ومن المؤكد ان مدفعي الزورق الآليين المضادين للسفن والطائرات عيار ٧٦ ملم هما من صنع عربي ، حيث ليس لدى اسرائيل كما نعلم صناعة لمدافع من هذا الطراز . وربما أيضا بعض الاجهزة الدقيقة ، بالاضافة الى الاشراف الفرنسي . وبرغم ما تقدم فان المسؤولين الاسرائيليين لا يخجلوا من التصريح بأن « اسرائيل قد سبقت الاساطيل الاخرى في العالم التي تبني زوارق صواريخ »(٣١) . ان من الامور المضحكة فعلا هذا السباق المعلن عنه من طرف واحد فقط والذي تظهر فيه عقدة السوبر الاسرائيلية بكل جلاء .

الصاروخ جو — جو شفيرير

مهدت اذاعة اسرائيل لعرض أول صاروخ جو — جو من انتاج اسرائيل ، بكلمة من مراسل الاذاعة العسكري روني دانيال قال فيها « وقد اعتبر خبراء الطيران الاجانب الصاروخ « شفيرير » كأحد الصواريخ جو — جو الممتازة في العالم ، وهناك من يقول انه أجودها وأكثرها دقة »(٣٢) . وقال في اذاعة ثانية في اليوم نفسه « وحقبة كون الصاروخ « شفيرير » قد احتل مكانة الصاروخ سايدوندر الذي تسليح به طائرات الفانتوم ، تدل على ان التطوير الاسرائيلي يفوق الاصل الأمريكي » . واطراف « وباستطاعة مهندسي « مصلحة تطوير وسائل القتال » الذين طوروا هذا الصاروخ وبنوه ان يسجلوا لصالحهم تفوقا تكنولوجيا وعسكريا عظيما »(٣٣) .